الكرسي الرسولي

الزّيارة الرّسوليّة إلى الأوروغواي والأرجنتين والبيرو

6-17 تشرين الثّاني/نوفمبر 2026

كلمة قداسة البابا لاوُن الرّابع عشر

في اللقاء مع المُرسلين والمُرسلات ومُمثّلي شعوب الأمازون

في (Malecón Puerto Callao)

الأحد 15 تشرين الثّاني/نوفمبر 2026

[Multimedia]

أيّها الإخوة والأخوات الأعزّاء،

أقف اليوم بينكم في بوكالبا (Pucallpa)، بشكرٍ وتأثّر، في هذه "الأرض الحمراء" الواقعة في قلب منطقة الأمازون في البيرو. أشكر الله وأشكركم جميعًا، لأنّني أشعر بِعِناقِ جماعةٍ مؤمنة متنوّعة الوجوه والمكوّنات. غنى وجوهكم وتنوّع أصولكم يجعلان من هذا المكان نقطة لقاء تنبض بالحياة، وتزدان بألوان زاهية. وأشكركم أيضًا على كلامكم وأغانيكم، ولأنّكم شاركتمونا اليوم أيضًا ما تحملونه في قلوبكم من آلام وآمال. على خطى البابا فرنسيس، في زيارته التي لا تُنسى إلى بويرتو مالدونادو (Puerto Maldonado)، جئت إليكم راعيًّا، لكي أصغي إلى قصصكم وأسير إلى جانبكم. أودّ أن أثبّتكم في الإيمان والرّجاء، وأن أساندكم في سعيكم إلى العدل والسّلام اللذين تحتاج إليهما هذه الأراضي ّ حاجة ماسّة. التّناقضات التي تجرح الإنسانيّة وتشوّه الخليقة تترك آثارًا مأساويّة في جماعاتكم. السّنوات التي عشتها مُرسلًا وأسقفًا في هذه الأرض العزيزة، البيرو، علّمتني معنى أن تسير الكنيسة إلى جانب البشريّة، لكي تخدم الرّبّ يسوع بأمانة: إنّه شرط لكي تتشبّه بيسوع المسيح وتتبعه هنا والآن، فيما ننتظر عودته.

بينما نتأمّل جمال هذه الجماعة المؤمنة، يتردّد في داخلنا، بإلحاح متجدّد، صدى كلام الإرشاد الرّسولي ّ "الأمازون الحبيب": "أحلم بأمازون يناضل من أجل حقوق الفقراء، والشّعوب الأصليّة، والمهمشين، وحيث يُسمع صوتهم وتُعزّز كرامتهم" (العدد 7). للأسف، الصّوت الذي يرتفع اليوم من هذه المناطق يكلّمنا ليس فقط على جراح لم تلتئم، بل ازدادت سوءًا أيضًا. صرخة الأرض وصرخة الفقراء ترتفعان معًا، وتكشفان منطق السّوق والاستغلال الذي يعرّض

الشّهادة الأولى التي استمعنا إليها ذكّرتنا بأنّ دفاع الإنسان عن بيته أيضًا، قد يكلّفه حياته. ففي السّنوات الأخيرة، اغتيل العديد من قادة الشّعوب الأصليّة بسبب حمايتهم لأراضيهم. دماء هؤلاء الإخوة تصرخ إلى الله وتطالب البشر بالعدل. أمّا الشّهادة الثّانية، فقد وضعتنا أمام حالة مأساويّة: فمن غير المقبول أن يُحرم النّاس في جماعات كثيرة، من حقّ الحصول على الرّعاية الصّحّيّة والتّعليم بسبب المسافات الجغرافيّة وإهمال المؤسّسات. نشعر في أعماق نفوسنا وقلوبنا حالة الضّعف التي تعيشها نساء كثيرات وفتيات ومراهقات، فضلًا عن الألم المبرّح الذي تعانيه اللواتي يتعرّضن للعنف والاعتداءات الجنسيّة، وهو ما يخلّف جِراحًا عميقة، تتفاقم مرارًا في صمت التّواطؤ والإفلات من العقاب. في كلّ بيئة، يقوّض الفساد والتعسّف الثّقة الأساسيّة بصلاح الإنسان، غير أن ذلك يجعل الإنجيل يظهر بقوّة أكبر كدعوة إلى التّوبة الشّخصيّة والجماعيّة، ويقدّم رجاءً متجدّدًا للشّفاء والتّعزية وإصلاح الضّرر.

أيّها الأصدقاء الأعزّاء، بوكالبا (Pucallpa) مدينة شابّة، وغنيّة بالحيويّة والرّجاء، تواجه حاجة ملحّة إلى نهضة أخلاقيّة وتربويّة. لنعمل بلا كلل من أجل تعليمٍ ذي جودة، يتكلّم لغاتكم ويعرف كيف يثمّن معارفكم المتوارثة عن الأجداد، من دون أن يتخلّى، في الوقت نفسه، عن إعداد الأجيال الجديدة لمواجهة التّحدّيات العالميّة الكبرى.

أمام الميول إلى اعتبار هذه المنطقة الشّاسعة مخزونًا من الموارد التي يجب استغلالها، نحن مدعوّون إلى أن نطوّر نموذجًا مختلفًا، يولد من إصغائنا إلى يسوع المسيح وإنجيله. أدان البابا فرنسيس، في الرّسالة البابويّة العامّة، "كُنْ مُسَبِّحًا"، العواقب الضّارة للنموذج التّكنوقراطيّ السّائد، الذي يميل إلى استغلال الطّبيعة والثّقافات، سعيًا إلى تحقيق منفعة اقتصاديّة فوريّة لصالح قلّة قليلة من النّاس (راجع الأعداد 106-114). يجب علينا أن نواجه هذا النّموذج، بعزم وثبات وبُعد نظر، بالبيئة المتكاملة، كتعبيرٍ عن حضارة المحبّة. إنّها رؤية بديلة، متجذّرة في الإنجيل، وتحترم حكمة الشّعوب، التي تدرك، بلغات مختلفة، أنّ كلّ شيء في العالم مترابط ترابطًا وثيقًا. أنتم تعرفون جيّدًا الجِراح التي تخلّفها إزالة الغابات العشوائيّة، وتلوّث المياه النّاجم عن أنشطة التّعدين غير النّظاميّة والتّسرّبات النّفطيّة، وهي ليست حوادث عرضيّة، بل ثمار مريرة لاستغلال تعسّفيّ للموارد الطّبيعيّة، يقوّض مقوّمات حياة السّكان. ويضاف إلى ذلك ظلّ الاتجار بالمخدّرات الخبيث، الذي يستغلّ فقر الشّباب، ويستدرجهم بأوهام كاذبة عن الأرباح، وينتزعهم من ثقافتهم.

تعليم الكنيسة الاجتماعيّ هو أداة تتطوّر باستمرار، وتساعدنا لنقرأ علامات الأزمنة في ظل إرشاد الرّوح القدس. في إطار هذا التّعليم، يمكن للمعرفة المتوارثة عن الأجداد، التي تمتلكونها، أن تلتقي بتراث حكمة الكنيسة، بهدف حماية حقوقكم المكتسبة عبر الأجيال.

الكنيسة تُثمّن قدرة شعوب الأمازون على الصّمود والبدء من جديد. أنتم شهود لوجه ربّنا يسوع المسيح، الذي لا ينزل عن الصّليب، بل يبذل حياته من أجل شعبه. المسيح لا يتركنا أبدًا! المسيح معكم! الكنيسة معكم، وأنتم أعضاؤها! نحن جسد المسيح! الجهود التي يبذلها المجلس الكنسيّ لمنطقة الأمازون والشّبكة الكنسيّة لمنطقة الأمازون الكبرى ترمي إلى تكوين كنيسة تحمل وجه الأمازون بصورة متزايدة. صحيح أنّ عدد العاملين يبدو قليلًا: فنيابتكم الرّسوليّة، التي تعادل مساحتها مساحة بلدان بأكملها، لا تضمّ سوى خمسة وعشرين كاهنًا. أعبّر عن شكري العميق للرّاهبات والرّهبان والعاملين في تنشيط الجماعات الرّعوي، من العلمانيّين والعلمانيّات، الذين يحافظون بإخلاصٍ بطوليّ على الإيمان في المناطق النّائية. يجب علينا أن نعزّز خدمتهم الكنسيّة ونقدّرها.

أيّها الإخوة والأخوات الأعزّاء، لستم وحدكم في مسيرتكم. سيّدتنا مريم العذراء الكلّيّة القداسة، وأمّ الأمازون، لتسهر عليكم دائمًا وعلى عائلاتكم وجماعاتكم المسيحيّة، ولتبارك أحلامكم.

استمرّوا، بشجاعة ورجاء! ليبارك الله منطقة الأمازون!

****

© جميع الحقوق محفوظة – حاضرة الفاتيكان 2026

Copyright © Dicastero per la Comunicazione - Libreria Editrice Vaticana